أبرز انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا في نيسان 2019

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

السبت 4 أيار 2019

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

المحتوى:

أولاً: المقدمة والمنهجية.

ثانياً: ملخص نيسان.

ثالثاً: أبرز انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا في نيسان.

رابعاً: المرفقات.

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: المقدمة والمنهجية:

شهدَت سوريا حجم انتهاكات غير مسبوق منذ انطلاق الحراك الشعبي نحو الديمقراطية في آذار 2011، وتأتي عمليات القتل خارج نطاق القانون وعمليات الاعتقال والتعذيب والإخفاء القسري على رأس قائمة الانتهاكات التي تعرَّض لها المواطن السوري، وبدأ النظام السوري والميليشيات التابعة له ممارسةَ تلك الانتهاكات وغيرها واستمرَّ في ذلك كجهة وحيدة قرابة سبعة أشهر، ثم ما لبثت أن دخلت أطراف أخرى في انتهاك حقوق المواطن السوري، واستمرَّت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيق ما يتمكن فريقها من التَّحقق منه، وتصاعدت تلك الانتهاكات بشكل كبير جداً في عامي 2012 و2013؛ ما دفعنا إلى تكثيف إصدار تقارير شهرية دورية تُسجِّل وتُبرز استمرار معاناة السوريين، وقد وصلت إلى ثمانية تقارير تصدرُ بداية كل شهر، وتمَّ بناء قاعدة بيانات واسعة تضمُّ مئات آلاف الحوادث التي تنضوي كل واحدة منها على نمط من أنماط الانتهاكات التي تمكنَّا من توثيقها.

مع نهاية عام 2018 ومع انخفاض حجم العنف عما كان عليه سابقاً، قمنا بتغيير في استراتيجيتنا السَّابقة وقمنا بجمع التقارير ضمنَ تقرير شهري واحد، يشمل أبرز الانتهاكات التي وقعت في سوريا، التي تمكنا من توثيقها، ويُركِّز تقريرنا هذا على حالة حقوق الإنسان في سوريا في نيسان 2019، ويستعرض حصيلة الضحايا المدنيين، الذين وثقنا في هذا الشهر مقتلهم على يد أطراف النزاع الرئيسة، إضافة إلى حصيلة حالات الاعتقال والإخفاء القسري، ويُسلِّط التقرير الضوء على الهجمات العشوائية واستخدام الأسلحة غير المشروعة (الذخائر العنقودية، الأسلحة الكيميائية، البراميل المتفجرة، الأسلحة الحارقة) وعلى عمليات الاعتداء على الأعيان المدنيَّة.

ويتضمَّن التقرير توزيعاً لحصيلة هذه الانتهاكات تبعاً للجهات الرئيسة الفاعلة، وهذا يحتاج في بعض الأحيان إلى مزيد من الوقت والتَّحقيق وخاصة في حال الهجمات المشتركة، وعندما لم نتمكن في بعض الأحيان من إسناد مسؤولية هجمات بعينها إلى جهة محددة، كما حصل في الهجمات الجوية التي تُنفذها الطائرات الحربية السورية أو الروسية، أو الهجمات السورية الإيرانية أو قوات سوريا الديمقراطية وقوات التَّحالف الدولي، فإننا نُشير في تلك الحالة إلى أنَّ هذا الهجوم هو مسؤولية مشتركة من حلف إلى أن يتم ترجيح مسؤولية أحد الجهتين عن الهجوم، أو يثبت لدينا أنَّ الهجوم فعلاً كان مشتركاً عبر تنسيق الجهتين معاً فيما بينهما.

خلال عمليات المراقبة المستمرة للحوادث والأخبار من قبل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وعبر شبكة علاقات واسعة مع عشرات المصادر المتنوعة من خلال تراكم علاقات ممتدة منذ بدايات عملنا منذ عام 2011 حتى الآن، يقوم فريقنا عندما تردنا أو نُشاهد عبر شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام أخباراً عن انتهاك بمحاولات متعددة لمتابعة ما وَرَدَ في هذا الخبر ومحاولة التَّحقق وجمع أدلة وبيانات، وفي بعض الأحيان تمكَّن الباحث من زيارة موقع الحدث في أسرع وقت ممكن، لكنَّ هذا نادراً ما يحدث؛ نظراً للمخاطر الأمنية المرتفعة جداً، ولكثرة حوادث الانتهاكات، وأيضاً نتيجة محدودية الإمكانات البشرية والمادية، ولهذا تختلف إمكانية الوصول إلى الأدلة، وبالتالي درجة تصنيفها، وغالباً ما نقوم في الشبكة السورية لحقوق الإنسان في مثل هذه الحالات بالاعتماد على شهادات ناجين تعرَّضوا للانتهاك مباشرة؛ حيث نحاول قدرَ الإمكان الوصول إليهم مباشرة، وبدرجة ثانية مَنْ شاهَدَ أو صوَّر هذا الانتهاك، إضافة إلى تحليل المواد المتوفرة في مصادر مفتوحة كشبكة الإنترنت، ووسائط الإعلام، وثالثاً عبر الحديث مع كوادر طبية قامت بعلاج المصابين وعاينت جثثَ الضحايا وحدَّدت سبب الوفاة.

حلَّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان المقاطع المصوَّرة والصّور، التي وثَّقها فريقنا أو التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها لنا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتتضمَّن تلك الصور والفيديوهات على سبيل المثال: مواقع الهجمات، جثثَ الضحايا والمصابين، حجم الدمار، أسلحة وبقايا ذخائر عنقودية، وذخائر حارقة، كما يمكن أن تعود هذه الصور لضحايا بسبب التعذيب، وضحايا من الكوادر الطبية والإعلامية، الذين قضوا في هجمات شنَّتها أطراف النِّزاع. ونحتفظ بنسخٍ من جميع المقاطع المصوّرة والصوَّر ضمن قاعدة بيانات إلكترونية سرية، ونسخٍ احتياطية على أقراصٍ صلبة، ونحرص دائماً على حفظ جميع هذه البيانات مع المصدر الخاص بها، وعلى الرغم من ذلك لا ندَّعي أننا قُمنا بتوثيق الحالات كافة، ذلك في ظلِّ الحظر والملاحقة من قبل قوات النظام السوري وبعض المجموعات المسلحة الأخرى، نرجو الاطلاع على منهجيتنا [1].

[1] "منهجية الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، <<http://sn4hr.org/public_html/wp-content/pdf/arabic/SNHR_Methodology.pdf>>

ما وردَ في هذا التقرير يُمثِّل الحدَّ الأدنى الذي تمكنَّا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاك الذي حصل، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنَّفسية.

ثانياً: ملخص نيسان:

رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في نيسان استمرار حملة التَّصعيد العسكري لقوات الحلف السوري الروسي على منطقة خفض التصعيد الرابعة، التي ازدادت شدَّتها تزامناً مع انعقاد الجولة 12 لمؤتمر أستانا في العاصمة الكازخية "نور سلطان" من 25 - 27/ نيسان حيث كثف الطيران الحربي الروسي من غاراته متسبباً في مقتل العديد من المدنيين وارتكاب مجازر بحقهم، كما شنَّت قوات النظام السوري هجمات جوية وأرضية جلها في المنطقة منزوعة السلاح.

سجَّلنا استمرار حوادث التفجيرات والاغتيالات في المناطق الخارجة عن سيطرة قوات النظام السوري، التي أسفرت عن مقتل عشرات المدنيين، وأضرار في مراكز حيوية مدنية، أبرزها في محافظتي الرقة وإدلب.

وثَّقنا في نيسان تصدُّرَ قوات الحلف السوري الروسي بقية الأطراف من حيث حصيلة الضحايا بـ 54 % من الحصيلة الإجمالية للضحايا المدنيين الموثَّقة في نيسان، وكان 79 % منهم قد قتلوا في منطقة خفض التصعيد الرابعة.

كما رصدنا اعتقال قوات النظام السوري مدنيين عائدين من الشمال السوري -بعد تهجيرهم قسرياً ضمن اتفاقيات التَّسوية- إلى مناطقهم الأصلية، كما استهدفت قوات سوريا الديمقراطية بعمليات الاعتقال النازحين المقيمين في مناطق سيطرتها بشكل خاص سكان المخيمات، واعتقلت هيئة تحرير الشام طلاب وأكاديميين ينتمون إلى جامعة حلب الحرة، أما فصائل المعارضة المسلحة العاملة في ريف محافظة حلب فاعتقلت العديد من المدنيين دون توجيه تهم واضحة ومحددة أو إذن قضائي.

وثَّقنا في نيسان المنصرم اعتداء قوات الحلف السوري الروسي على 83 % من حصيلة حوادث الاعتداء الإجمالية على المراكز الحيوية المدنية، جميعها في منطقة خفض التَّصعيد الرابعة، كان جلُّها على مساجد ومدارس ومنشآت طبية.
كما وثقنا في نيسان استمرار استخدام النظام السوري للذخائر العنقودية وبكثافة أكبر من شهر آذار، كان جلُّ الهجمات على محافظة إدلب، تسبَّبت هذه الحوادث في مقتل عشرات المدنيين وأضرار مادية متفاوتة في مراكز حيوية مدنية، وقد أصدرنا تقريراً حول استخدام الذخائر العنقودية في منطقة إدلب لخفض التَّصعيد من قبل قوات الحلف السوري الروسي منذ اتفاق سوتشي في 17/ أيلول/ 2018. كما وثَّقنا استخدام صواريخ بعيدة المدى على مدينة جسر الشغور في ريف إدلب الجنوبي؛ تسبَّبت بأضرار في مدرسة ولم نتمكن حتى لحظة إعداد التقرير من تحديد مصدرها.

شهدَ اليوم الأخير من هذا الشهر استخدام قوات النظام السوري لسلاح البراميل المتفجرة في منطقة خفض التصعيد الرابعة للمرة الأولى منذ دخول اتفاق سوتشي حيّز التنفيذ، حيث تُشير سجلات الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى أنَّ آخر حادثة استخدام للبراميل المتفجرة كانت بتاريخ 10/ أيلول/ 2018.

نهاية شهر نيسان شهدَ ريفا حماة الشمالي والغربي –منطقة سهل الغاب وجبل شحشبو على وجه الخصوص– حركة نزوح كبيرة للأهالي باتجاه أقصى الشمال السوري إثرَ اشتداد الحملة العسكرية على المنطقة.

ثالثاً: أبرز انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا في نيسان:

يستعرض التقرير أبرز انتهاكات حقوق الإنسان التي وثَّقتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان في نيسان على يد أطراف النزاع الرئيسة الفاعلة في سوريا.

حصيلة أبرز انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا في نيسان 2019

قوات النظام السوري	القوات الروسية	قوات سوريا الديمقراطية	التنظيمات الإسلامية المتشددة: تنظيم داعش	التنظيمات الإسلامية المتشددة: هيئة تحرير الشام	فصائل في المعارضة المسلحة	قوات التحالف الدولي	جهات أخرى
القتل خارج نطاق القانون							
161 (بينهم 34 طفل، 22 سيدة (أنثى بالغة)، 1 شخص بسبب التعذيب، 50 مجزرة: 2)	13 (بينهم 2 طفل، 2 سيدة (أنثى بالغة)؛ مجزرة: 2)	12 (بينهم 1 طفل، 2 سيدة (أنثى بالغة)، 1 شخص بسبب التعذيب؛ مجزرة: 1)	10 (بينهم 3 طفل، 2 سيدة (أنثى بالغة))	4 (3 شخص بسبب التعذيب)			124 (بينهم 34 طفل، 16 سيدة (أنثى بالغة)؛ مجزرة: 4)
الاعتقال التعسفي والاحتجاز غير المشروع							
325 شخصاً (بينهم 23 طفل، 17 سيدة (أنثى بالغة))		55 شخصاً (بينهم 6 طفل، 3 سيدة (أنثى بالغة))		48 شخصاً (بينهم 1 طفل، 1 سيدة (أنثى بالغة))	31 شخصاً (بينهم 4 طفل، 2 سيدة (أنثى بالغة))		
الاعتداء على المراكز الحيوية المدنية							
39 حادثة اعتداء (بينهم 14 مدني، 4 سيدة (أنثى بالغة)، 7 دور عبادة)	3 حادثة اعتداء (بينهم 1 مدني)			1 حادثة اعتداء			8 حادثة اعتداء (بينهم 1 مدني، 1 سيدة (أنثى بالغة)، 1 دور عبادة)
حصيلة الهجمات العشوائية والأسلحة غير المشروعة							
10							

مدني | سيدة (أنثى بالغة) | طفل | كوادر إعلامية | دور عبادة | منشآت طبية | مدارس | هجوم بذخائر عنقودية

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

حسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في نيسان مقتل 324 مدنياً، بينهم 74 طفلاً و44 سيدة (أنثى بالغة) النسبة الأكبر منهم على يد قوات النظام السوري، من بين الضحايا واحد من الكوادر الإعلامية. كما وثَّقنا مقتل 54 شخصاً قضوا بسبب التَّعذيب. وسجَّلنا ما لا يقل عن 9 مجازر. وقد أصدرنا تقريراً في الأول من الشهر الجاري يتحدَّث بشكل مفصَّل عن الضحايا المدنيين الذين قتلوا على يد الأطراف الرئيسة الفاعلة في سوريا.

تتوزع حصيلة الضحايا بحسب الجهات الرئيسة الفاعلة على النحو التالي:

- **قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية)**: 161، بينهم 34 طفلاً، و22 سيدة
- **القوات الروسية**: 13، بينهم 2 طفلاً، و2 سيدة
- **التنظيمات الإسلامية المتشددة**: قتلت 14 مدنياً، بينهم 3 طفلاً، و2 سيدة، يتوزعون على النحو التالي:
  - **تنظيم داعش (يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية)**: 10 بينهم 3 طفلاً، و2 سيدة.
  - **هيئة تحرير الشام (تحالف بين تنظيم جبهة فتح الشام وعدد من فصائل في المعارضة المسلحة)**: 4
- **قوات سوريا الديمقراطية ذات القيادة الكردية (حزب الاتحاد الديمقراطي)**: 12 بينهم 1 طفلاً، و2 سيدة.
- **جهات أخرى**: 124 بينهم 34 طفلاً، و16 سيدة

باء: الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في نيسان ما لا يقل عن 459 حالة اعتقال تعسفي بينها 34 طفلاً و23 سيدة (أنثى بالغة) على يد أطراف النزاع الرئيسة الفاعلة في سوريا، كانت النسبة الأكبر منها على يد قوات النظام السوري في محافظات ريف دمشق وحلب ودير الزور. وقد أصدرنا تقريراً في الثاني من الشهر الجاري يتحدَّث بشكل مفصَّل عن حصيلة حالات الاعتقال والاختفاء القسري على يد أطراف النزاع الرئيسة الفاعلة في سوريا.

تتوزَّع حصيلة الاعتقال التَّعسفي بحسب الجهات الرئيسة الفاعلة على النحو التالي:

- **قوات النظام السوري**: 325 بينها 23 طفلاً و17 سيدة
- **التنظيمات الإسلامية المتشددة**:
  - **هيئة تحرير الشام**: 48 بينها 1 طفل و1 سيدة
- **فصائل في المعارضة المسلحة**: 31 بينها 4 طفلاً و2 سيدة
- **قوات سوريا الديمقراطية**: 55 بينها 6 طفلاً و3 سيدة

تاء: الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة:

سجَّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في نيسان ما لا يقل عن 51 حادثة اعتداء على مراكز حيويَّة مدنيَّة، 83 % منها كانت على يد قوات الحلف السوري الروسي في منطقة خفض التَّصعيد الرابعة.

من بين هذه الهجمات وثَّقنا 15 حادثة اعتداء على مدارس، و6 على منشآت طبية، و8 على دور عبادة.

تتوزع هذه الهجمات بحسب الأطراف الرئيسة الفاعلة على النحو التالي:

- **قوات النظام السوري:** 39
- **القوات الروسية:** 3
- **التنظيمات الإسلامية المتشددة:**

– **هيئة تحرير الشام:** 1

- **جهات أخرى:** 8

توزَّعت حصيلة حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية المدنيَّة حسب الجهة الفاعلة في هذا الشهر على النحو التالي:

الجهة الفاعلة / المركز المُعتدى عليه	قوات النظام السوري	القوات الروسية	التنظيمات الإسلامية المتشددة: هيئة تحرير الشام	جهات أخرى
المراكز الحيوية الدينية				
المساجد	7			1
المراكز الحيوية التربوية				
المدارس	14			1
المعاهد التعليمية	1			
المراكز الحيوية الطبية				
المنشآت الطبية	4	1		1
سيارات الإسعاف				1
المربعات السكانية				
الأسواق	3			2
البنى التحتية				
مراكز الدفاع المدني	2	1		
المنشآت والمصادر المائية		1		
المقرات الخدمية الرسمية	6			1
وسائط النقل			1	
الأفران	1			
مخيمات اللاجئين				
مخيمات اللاجئين	1			1
المجموع:	39	3	1	8

وبذلك بلغت حصيلة حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية المدنية منذ مطلع عام 2019 حتى أيار من العام ذاته 164 حادثة اعتداء على يد الأطراف الرئيسة الفاعلة في سوريا. توزَّعت شهرياً على النَّحو التالي:

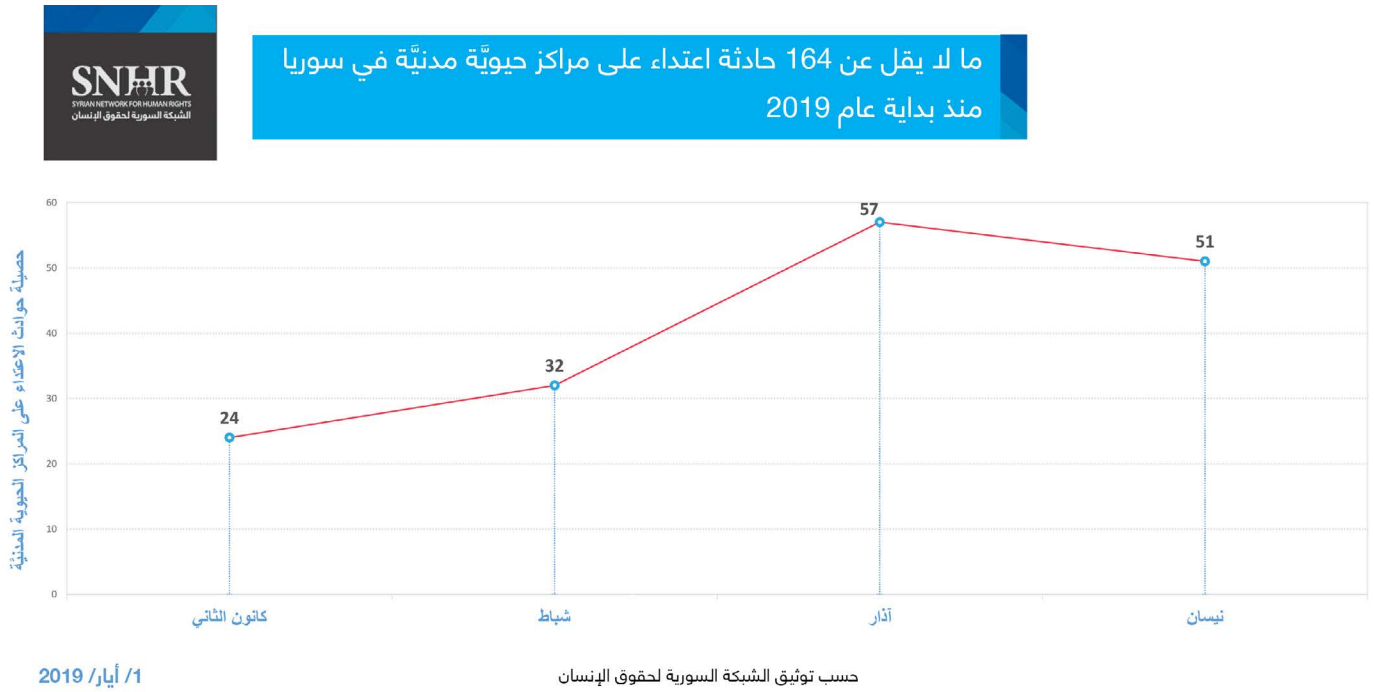

نستعرض فيما يلي أبرز حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية المدنيَّة في نيسان:

الخميس 4/ نيسان/ 2019 قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري ثلاثة صواريخ من نمط "SMERCH -9M55K" مُحمّلة بذخائر عنقودية من نمط "9n235" انفجرت الصواريخ في السماء في حين سقطت مخلفاتها في مساحة تقدر بـ 1.1 كم^2 وسط مدينة كفر نبل بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ تسبب انفجار المخلفات الفرعية في مقتل 13 مدنياً بينهم خمسة أطفال وسيدتان، وأضرار مادية بسيطة في مراكز حيوية مدنية عدة، هي: مستوصف الرعاية الصحية الأولية المدعوم من قبل منظمة سوريا للإغاثة والتنمية (SRD)، مبنى منظومة إسعاف كفرنبل -يتخذ من مبنى بريد كفر نبل سابقاً مقراً له-، مسجد الشعراني، مسجد الأربعين، المسجد الكبير، مدرسة أبو بكر الصديق، السوق الرئيس المعروف بسوق الخميس، فرن البركة الآلي للخبز. تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

خريطة تظهر مساحة انتشار ذخائر عنقودية في مدينة كفر نبل إثر هجوم أرضي لقوات النظام السوري في 4/ نيسان/ 2019:

الأربعاء 17/ نيسان/ 2019 قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري مدرسة الزهور للتعليم الأساسي في قرية أبو حبة بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المدرسة وسورها، وإصابة أثاثها بأضرار مادية متوسطة. تخضع القرية لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

دمار إثر قصف راجمة صواريخ النظام السوري مدرسة الزهور للتعليم الأساسي في قرية أبو حبة/ إدلب – 17/ نيسان/ 2019

الأربعاء 17/ نيسان/ 2019 أقدمت عناصر تابعة لهيئة تحرير الشام على تفجير جسر التوينة الواصل بين قريتي التوينة والحرة في منطقة سهل الغاب بريف محافظة حماة الغربي، بواسطة ألغام محلية الصنع؛ ما أدى إلى دمار جزئي في الجسر، وخروجه عن الخدمة. نُشير إلى أنَّ الجسر يصل بين مناطق خاضعة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام ومناطق خاضعة لسيطرة قوات النظام السوري في منطقة سهل الغاب. يقع الجسر ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام.

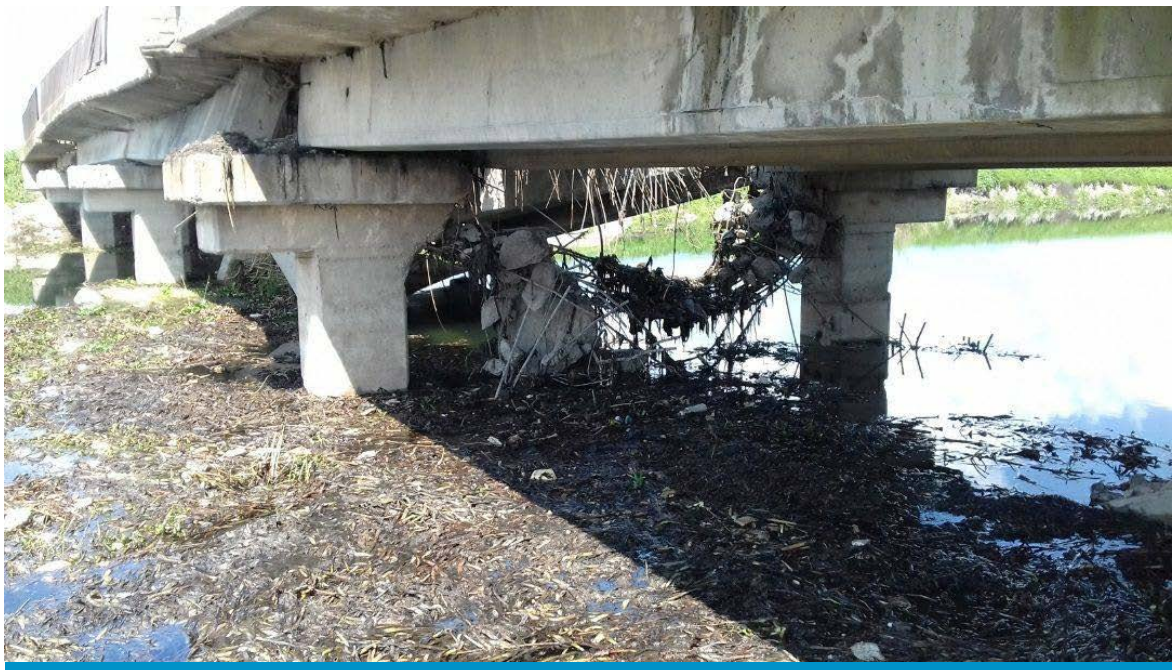

الدمار في جسر التوينة بريف حماة إثر تفجيره من قبل هيئة تحرير الشام – 17/ نيسان/ 2019

الجمعة 19/ نيسان/ 2019 قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري مسجد الرحمن في مدينة خان شيخون بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المسجد، وإصابة أثاثه بأضرار مادية متوسطة. تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

صورة تُظهر مسجد الرحمن في مدينة خان شيخون/ إدلب قبل تضرره وبعده؛ إثرَ قصف راجمة صواريخ النظام السوري في 19/ نيسان/ 2019

الأحد 21/ نيسان/ 2019 أطلق مسلحون الرصاص بشكل عشوائي على مخيم شمارخ للنازحين قرب مدينة اعزاز بريف محافظة حلب الشمالي؛ ما أدى إلى مقتل طفل واحد، إضافة إلى إصابة عدد من الخيام بأضرار مادية متوسطة، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن إطلاق الرصاص حتى لحظة إعداد التقرير. تخضع المنطقة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الإثنين 22/ نيسان/ 2019 قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري السوق الشعبي الرئيس وسط مدينة سراقب بريف محافظة إدلب الشرقي؛ ما تسبَّب بخسائر بشرية، إضافة إلى إصابة عدد من المحلات التجارية ومرافق السوق بأضرار مادية كبيرة. تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

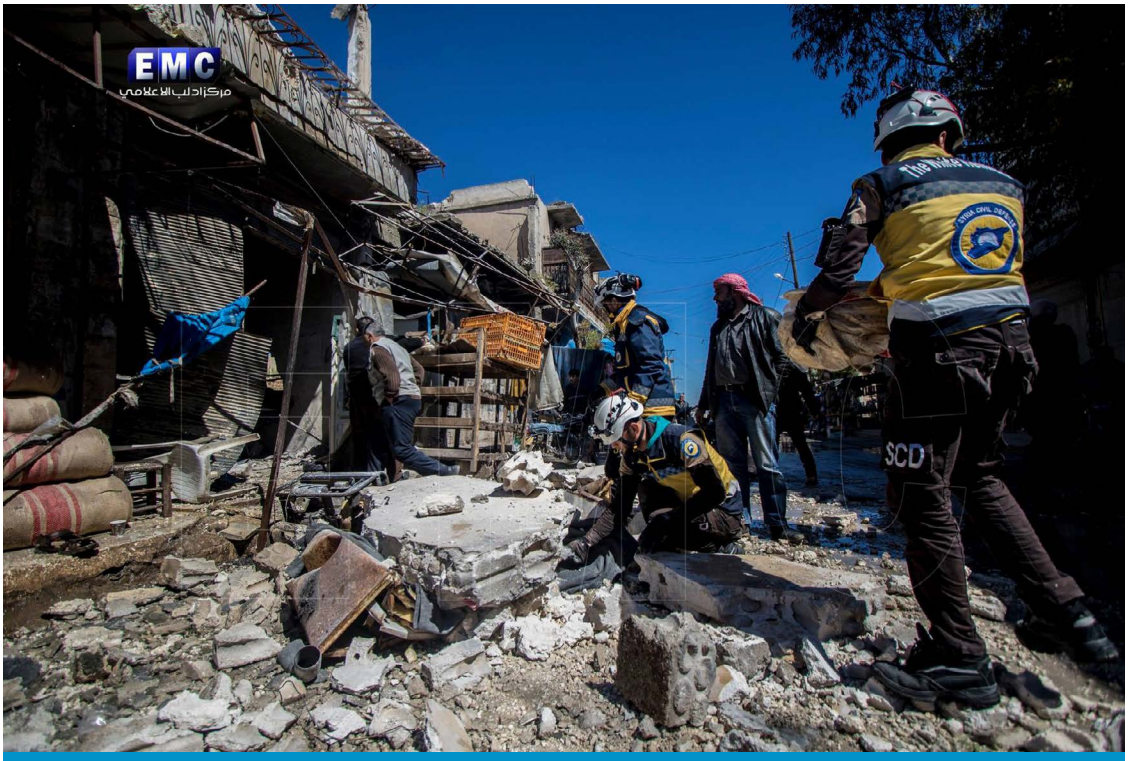

دمار إثر قصف راجمة صواريخ النظام السوري السوق الشعبي الرئيس في مدينة سراقب/ إدلب – 22/ نيسان/ 2019

الثلاثاء 23/ نيسان/ 2019 قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري تزامناً مع مدفعيته قذائف عدة قرب مخيم أندرون للنازحين في قرية الحمبوشية التابعة لمدينة جسر الشغور بريف محافظة إدلب الغربي، سقطت القذائف والصواريخ على بُعد نحو 20م من المخيم؛ ما أدى إلى إصابة عدد من الخيام بأضرار مادية متوسطة. تخضع القرية لسيطرة مُشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

أضرار إثر هجوم أرضي لقوات النظام السوري قرب مخيم أندرون للنازحين في قرية الحمبوشية/ إدلب – 23/ نيسان/ 2019

الخميس 25/ نيسان/ 2019 قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري قرب مدرسة الشهيد خالد النجم للتعليم الأساسي في مدينة خان شيخون بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى إصابة بناء المدرسة بأضرار مادية متوسطة، نُشير إلى أنَّ المدرسة تعرّضت لاعتداء قبل يومين من القوات ذاتها. تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

الجمعة 26/ نيسان/ 2019 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي صواريخ عدة قرب سيارة إسعاف تابعة للمركز 33101 التابع للدفاع المدني في قرية تل هواش في منطقة سهل الغاب بريف محافظة حماة الغربي، بينما كانت تضمُّ ضحايا قصفٍ سابقٍ على القرية من الطيران ذاته، ما أدى إلى إصابة السيارة بأضرار مادية متوسطة. تخضع القرية لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

السبت 27/ نيسان/ 2019 انفجرت عبوة ناسفة موضوعة أسفل جدار مبنى يقع قبالة مشفى بغداد في قرية كفر كرمين بريف محافظة حلب الغربي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافة إلى إصابة سيارة إسعاف تابعة لمنظومة "إسعاف ريف حلب" –كانت تقف أمام المشفى– بأضرار مادية متوسطة دون أن تُسجل أيّة أضرار مادية في المشفى، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير؛ نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. تخضع القرية لسيطرة هيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

ثاء: حصيلة الهجمات العشوائية والأسلحة غير المشروعة:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في نيسان ما لا يقل عن 10 هجمات استخدمت فيها الذخائر العنقودية، نفَّذتها راجمات صواريخ تابعة لقوات النظام السوري، تسع هجمات منها في محافظة إدلب وواحدة في محافظة حماة، وقد تسبَّبت هذه الهجمات في مقتل 28 مدنياً، بينهم تسعة أطفال وأربع سيدات. وإصابة ما لا يقل عن 69 آخرين بجراح.

كما ألقى سلاح الجو التابع لقوات النظام السوري براميل متفجرة على مناطق عدة في ريفي إدلب وحماة في 30/ نيسان، هذه الهجمات وما نجم عنها من انتهاكات لا تزال قيد الدراسة وسيتم إدراجها في التقرير الشهري القادم.

نستعرض فيما يلي أبرز حوادث الهجمات باستخدام الذخائر العنقودية التي تمكنَّا من توثيقها في نيسان:

الأحد 7/ نيسان/ 2019 قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري تتمركز في منطقة أبو الظهور بريف إدلب الشرقي صاروخين من نمط SMERCH-9m55k محملين بذخائر عنقودية من نمط 9N235 طالت الذخائر الحي الجنوبي من قرية النيرب بريف إدلب الشمالي؛ تسبَّب انفجار الذخائر الفرعية في مقتل سبعة مدنيين بينهم طفلان اثنان وسيدة واحدة قتلوا في مناطق متفرقة من الحي الجنوبي، وأصيبَ ستة آخرون، كما سجَّلنا انفجار العديد من الذخائر بالقرب من مبنى مدرسة مصعب بن عمير للتعليم الأساسي في وقت كان فيه الطلاب في المدرسة. تخضع المنطقة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام.

الأحد 7/ نيسان/ 2019 قصفت راجمة صواريخ قوات النظام السوري صواريخ عدة محملة بذخيرة عنقودية على الأطراف الشمالية لبلدة كفر نبودة، سقطت الصواريخ في حقول زراعية، دون تسجيل أية أضرار. تخضع المنطقة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة.

مخلفات ذخيرة عنقودية إثر هجوم أرضي لقوات النظام السوري على بلدة كفر نبودة/ حماة – 7/ نيسان/ 2019

الأربعاء 24/ نيسان/ 2019 قصفت راجمة صواريخ قوات النظام السوري صواريخ عدة من نمطURGAN محملة بذخائر عنقودية استهدفت السوق الشعبي وسط مدينة سراقب بريف إدلب الشمالي الشرقي؛ ما أدى إلى مقتل طفل واحد، وأضرار مادية في المحلات التجارية. تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام.

رابعاً: مرفقات:

توثيق مقتل 324 مدنيا بينهم 1 من الكوادر الإعلامية في سوريا في نيسان 2019

توثيق ما لا يقل عن 459 حالة اعتقال تعسفي في سوريا في نيسان 2019

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

• أشارت الأدلة التي جمعناها إلى أنَّ الهجمات وُجّهت ضدَّ المدنيين وأعيان مدنية، وقد ارتكبت قوات الحلف السوري الروسي جرائم متنوعة من القتل خارج نطاق القانون، إلى الاعتقال والتَّعذيب والإخفاء القسري، كما تسبَّبت هجماتها وعمليات القصف العشوائي في تدمير المنشآت والأبنية، وهناك أسباب معقولة تحمل على الاعتقاد بأنَّه تم ارتكاب جريمة الحرب المتمثلة في الهجوم على المدنيين في كثير من الحالات.

• لم تكتفِ الحكومة السورية بخرق القانون الدولي الإنساني والقانون العرفي، بل طال الخرق قرارات مجلس الأمن الدولي، وبشكل خاص القرار رقم 2139، والقرار رقم 2042 المتعلِّق بالإفراج عن المعتقلين، والقرار رقم 2254 وكل ذلك دون أية محاسبة.

• لم نُسجِّل قيام قوات النظام السوري أو الروسي بتوجيه تحذير قبل أية هجمة من الهجمات بحسب اشتراطات القانون الدولي الإنساني، وهذا لم يحصل مطلقاً منذ بداية الحراك الشعبي، ويدلُّ بشكل صارخ على استهتار تام بحياة المدنيين في سوريا.

• إنَّ حجم الانتهاكات وطبيعتها المتكررة، ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيها، والطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسَّقة للهجمات لا يمكن أن يكون ذلك إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة.

• إن الهجمات التي نفَّذتها قوات الحلف "قوات التحالف الدولي، وقوات سوريا الديمقراطية ذات القيادة الكردية" تعتبر خرقاً واضحاً للقانون الدولي الإنساني، وإن جرائم القتل العشوائي ترقى إلى جرائم حرب.

• انتهكت التنظيمات الإسلامية المتشددة القانون الدولي الإنساني، مُتسببة في مقتل العديد من المدنيين، وأضرار في مراكز حيوية مدنية.

• إن جميع الهجمات التي وثقها التقرير، ولا سيما عمليات القصف، قد تسبَّبت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضَّرر بالأعيان المدنيَّة. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأنَّ الضَّرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

• إنَّ استخدام الأسلحة الناسفة لاستهداف مناطق سكانية مكتظة يُعبِّر عن عقلية إجرامية ونية مُبيَّتة بهدف إيقاع أكبر قدر ممكن من القتلى، وهذا يُخالف بشكل واضح القانون الدولي لحقوق الإنسان، وخرق صارخ لاتفاقية جنيف 4 المواد (27، 31، 32).

التَّوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

• يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد صدور القرار رقم 2254، الذي نصَّ بشكل واضح على "توقف فوراً أي هجمات موجهة ضد المدنيين والأهداف المدنية في حد ذاتها."

• يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بمن فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه في ارتكاب جرائم حرب.

• إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.

• يجب على مجلس الأمن إصدار قرار خاص بحظر استخدام الذخائر العنقودية في سوريا على غرار حظر استخدام الأسلحة الكيميائية ويتضمَّن نقاط لكيفية نزع مخلفات تلك الأسلحة الخطيرة.

• على الأعضاء الأربعة دائمي العضوية، الضغط على الحكومة الروسية لوقف دعمها للنظام السوري، الذي يستخدم الأسلحة الكيميائية، وكشفَ تورطها في هذا الصَّدد.

• مطالبة كل وكالات الأمم المتحدة المختصَّة ببذل مزيد من الجهود على صعيد المساعدات الإنسانية الغذائية والطبية في المناطق التي توقَّفت فيها المعارك، وفي مخيمات المشردين داخلياً ومتابعة الدول، التي تعهدت بالتَّبرعات اللازمة.

إلى المجتمع الدولي:

• في ظلِّ انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التَّحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشَّعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدَّعم المقدمة على الصعيد الإغاثي. والسَّعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.

• دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في "التحالف الدولي من أجل تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)" إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، وقد تمَّ استنفاذ الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان وما جاء بعدها من بيانات لوقف الأعمال العدائية، واتفاقات أستانا، وبالتالي لا بُدَّ بعد تلك المدة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولا يزال مجلس الأمن يُعرقل حماية المدنيين في سوريا.

• تجديد الضَّغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

• السَّعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

• على المفوضة السَّامية أن تُقدِّم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن الانتهاكات الواردة في هذا التقرير وغيره من التقارير السابقة، باعتبارها تُفِّذت من قبل أطراف النِّزاع.

• تدريب المنظمات السورية على البدء بإزالة الألغام والذخائر العنقودية غير المنفجرة ورفع التَّوعية المحلية لمثل هذا النوع من المخاطر.

• إنشاء منصَّة تجمع عدداً من المنظمات السورية الفاعلة في مجال توثيق الانتهاكات والمساعدة الإنسانية؛ بهدف تبادل الخبرات مع المجتمع السوري.

إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة COI:

• فتح تحقيقات في الحالات الواردة في هذا التَّقرير والتَّقارير السَّابقة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان على استعداد للتَّعاون والتزويد بمزيد من الأدلة والتَّفاصيل.

إلى الآلية الدولية المحايدة المستقلة IIIM:

• جمع مزيد من الأدلة حول الجرائم التي تمَّ توثيقها في هذا التقرير.

إلى المبعوث الأممي إلى سوريا:

- إدانة مرتكبي الجرائم والمجازر والمتسببين الأساسيين في تدمير اتفاقات خفض التَّصعيد.
- إعادة تسلسل عملية السلام إلى شكلها الطبيعي بعد محاولات روسيا تشويهها وتقديم اللجنة الدستورية على هيئة الحكم الانتقالي.

إلى النظام السوري:

- التَّوقف عن عمليات القصف العشوائي واستهداف المناطق السكنية والمستشفيات والمدارس والأسواق واستخدام الذخائر المحرمة والبراميل المتفجرة.
- إيقاف عمليات التعذيب التي تسبَّبت في موت آلاف المواطنين السوريين داخل مراكز الاحتجاز.
- الكشف عن مصير قرابة 82 ألف مواطن سوري اعتقلتهم الأجهزة الأمنية وأخفت مصيرهم حتى الآن.
- الامتثال لقرارات مجلس الأمن الدولي والقانون العرفي الإنساني.

إلى النظام الروسي:

- فتح تحقيقات في الحوادث الواردة في التَّقرير، وإطلاع المجتمع السوري على نتائجها، ومحاسبة المتورطين.
- تعويض المراكز والمنشآت المتضررة كافة وإعادة بنائها وتجهيزها من جديد، وتعويض أُسر الضحايا والجرحى كافة، الذين قتلهم النظام الروسي الحالي.
- التَّوقف التام عن قصف المشافي والأعيان المشمولة بالرعاية والمناطق المدنيَّة واحترام القانون العرفي الإنساني.
- على النظام الروسي باعتباره طرف ضامن في محادثات أستانا التَّوقف عن إفشال اتفاقات خفض التَّصعيد، والضغط على النظام السوري لوقف الهجمات العشوائية كافة، والسماح غير المشروط بدخول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة.
- التَّوقف عن استخدام الأسلحة الحارقة في المناطق المأهولة بالسكان وتعويض الضحايا وذويهم عن جميع الأضرار البشرية والمادية، التي لحقت بهم من استخدام هذه الأسلحة، وتقديم العلاج لعشرات المصابين المدنيين.
- نشر خرائط تفصيلية بالمواقع، التي شنَّت فيها القوات الروسية هجمات بالذخائر العنقودية، وتزويد الأمم المتحدة وإطلاع المجتمع السوري عليها، وهذا يُيسر عمليات إزالة المخلفات التي لم تنفجر بعد.
- البدء في تحقيق اختراق في قضية المعتقلين عبر الكشف عن مصير 82 ألف مختفٍ لدى النظام السوري.

إلى الحلف (قوات التحالف الدولي، وقوات سوريا الديمقراطية ذات القيادة الكردية):

- يتوجَّب على دول التَّحالف الدولي أن تعترف بشكل صريح بأنّ بعضَ عمليات القصف خلَّفت قتلى مدنيين أبرياء، وأن تحاول بدلاً عن الإنكار المسارعة في فتح تحقيقات جديَّة، والإسراع في عمليات تعويض الضحايا والمتضررين، والاعتذار منهم.
- يجب على الدول الداعمة لقوات سوريا الديمقراطية الضَّغط عليها لوقف تجاوزاتها كافة في جميع المناطق والبلدات التي تُسيطر عليها.
- يتوجب إيقاف جميع أشكال الدعم بالسِّلاح وغيره إلى أن تلتزم قوات سوريا الديمقراطية بالطَّلب السابق، وهذه مسؤولية الدول الداعمة بشكل رئيس، وإنَّ تزويد قوات سوريا الديمقراطية بالسلاح والدَّعم مع العلم بإمكانية استخدامها له في جرائم حرب أو جرائم ضدَّ الإنسانية، يُعتبر بمثابة مساهمة في ارتكاب هذه الجرائم.
- على قوات سوريا الديمقراطية التَّوقف الفوري عن تجنيد الأطفال ومحاسبة الضباط المتورطين في ذلك، والتَّعهد بإعادة جميع الأطفال، الذين تمَّ اعتقالهم بهدف عمليات التَّجنيد فوراً.

إلى فصائل المعارضة المسلحة:

- ضمان حماية المدنيين في جميع المناطق وضرورة التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، والامتناع عن أية هجمات عشوائية.
- التَّعهد بالتَّوقف عن أيَّة عمليات اعتقال تعسفي، والتَّحقيق في الحوادث التي خلَّفت انتهاكات للقانون الدولي الإنساني.
- اتخاذ إجراءات عقابية بحق العناصر التي ترتكب انتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

المنظمات الإنسانية:

وضع خطط تنفيذية عاجلة بهدف تأمين مراكز إيواء كريمة للمشردين داخلياً.

شكر وتقدير

كل الشكر لجميع الأهالي وذوي وأصدقاء الضحايا وشهود العيان والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير.

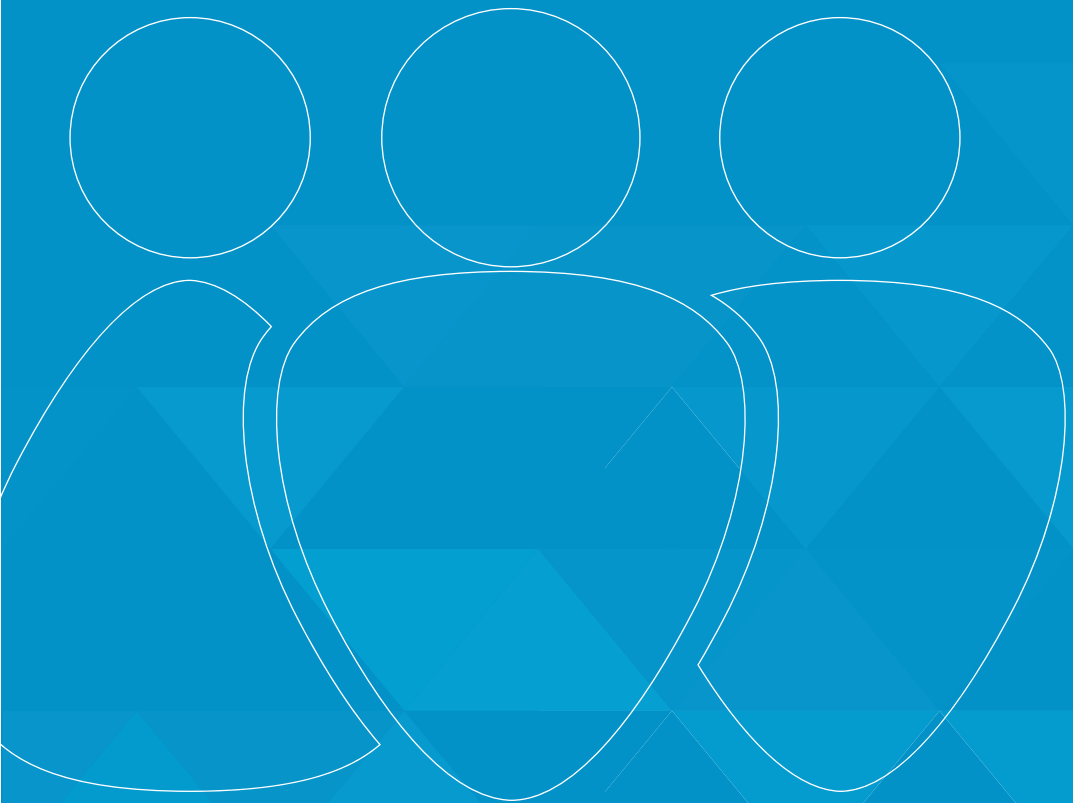

@snhr

Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org